

القواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية ١٩٩١-٢٠٠٥

أ.د. أحمد يونس

الباحثة راده هادي حمزة

المقدمة:

تكتسب دراسة القواعد العسكرية أهمية فائقة وكبيرة بوصفها تحدد ملامح التأثيرات الايجابية والسلبية على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة المحتضنة لها، فضلا عن ابراز أهميتها وقدرتها من خلال تبيان سطوتها على المرافق العامة للدولة وتحديد التأثيرات الناتجة لها.

أولاً: القواعد الامريكية ومواقع وجودها الرئيسة في السعودية:

تعد القواعد والمنشآت والتسهيلات العسكرية الامريكية وشكل انتشارها في العالم اوضح مؤشر على الطبيعة الهجومية لاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية (١).

اذ عملت الولايات المتحدة خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية على بناء منظومة من القواعد العسكرية غطت انحاء مختلفة من العالم من اوروبا الغربية حتى الشرق الاقصى في محاولة لاحتواء المد الشيوعي وورثة الاستعمار القديم (البريطاني والفرنسي) الذي انحسر في اعقاب تلك الحرب (٢) واعتمدت الاستراتيجية العسكرية الامريكية المعاصرة على القواعد الجزرية والقواعد القائمة (الاساطيل) (٣).

فضلا عن القواعد الصحراوية البعيدة عن الانظار مع التقليل من الاعتماد على البر وما يصاحبها من مسؤوليات واعباء سياسية واقتصادية منطلقة من مبدأ (يجب ان تستخدم الولايات المتحدة القاعدة ولا تسمح للقاعدة باستغلالها) (٤).

وهنا لابد من التمييز بين المنشأة التي تسمى قاعدة سواء اكانت ادارية ام جوية ام برية ام بحرية ام غيرها وبين وضعها للاستخدام الاجنبي وتسمى تسهيلات دون ان تصبح قاعدة اجنبية وعلى هذا

الاساس يطلق مصطلح القاعدة الاجنبية على المنشأة التي تكون السيطرة عليها مطلقة للجانب الاجنبي سواء كان ذلك عن طريق الاجبار او عن طريق اتفاقية ام بمقتضى معاهدة، اما فيما يخص التسهيلات فهي استخدام منشأة او مكان تحت سيادة الدولة المضيفة لفترة من الزمن ولغرض محدد الاستفادة من امكاناتها (٥).

اما من الناحية العملية فان بعض دول الخليج التي منحت حق استخدام التسهيلات العسكرية من اراضيها للولايات المتحدة اصبحت بحكم الامر مسلوبة الارادة السياسية في فرض سيادتها على هذه المنشأة مما شكل اختراقا خطيرا للأمن الوطني لهذه الدول ومن ثم على الامن القومي العربي بصورة عامة (٦).

١-قاعدة جدة الجوية

تقع قاعدة جدة الجوية في الجانب الغربي من المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الاحمر بين (٢١،٤١،٠٧) شمالا و(٣٩،٠٩،٢٤) شرقا وهذه القاعدة مزودة بثلاث بطاريات صواريخ هوك وبطاريتي صواريخ اورليكون وبطارية صواريخ كروتيل وبطارية صواريخ شاهين وكتيبة اورليكون وبطاريات ساير(٨).

وادت قاعدة جدة الجوية في اثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م دورا حاسما في ثلاثة محاور رئيسية وهي :-

١-توفير الانتشار السريع لقوات التحالف العسكري .

٢-توفير الدعم والمساعدة لهذه القوات من القاعدة .

٣-استخدام القاعدة في عمليات قتالية ومعقدة .

ويتواجد في القاعدة بعثة التدريب العسكري الامريكية (USMTM) التابعة للقيادة المركزية الامريكية (uscentcom) لأغراض التدريب، اذ يقدم افراد هذه البعثة التدريب والمساعدة لأفراد القوة الجوية

للمملكة العربية السعودية حول مختلف عمليات الطيران، ولاسيما على طائرات النقل (C-١٣٠) اذ تعد قاعدة جدة الجوية موطنًا لهذه الطائرات (٩) وان هذه القاعدة ذات طبيعة مزدوجة فهي لأغراض الانتشار الرئيس ولأغراض التدريب ومن الجدير بالذكر ان القاعدة مزودة بكافة المستلزمات الطبية والمرافق الترفيهية (١٠) وتعد هذه القاعدة من القواعد الجوية المهمة بالنسبة للقوات الجوية خاصة وافرع القوات المسلحة عامة لأنها واحدة من قواعد القوات الجوية الرئيسية التي تتمركز فيها طائرات النقل الجوي (C-١٣٠) (١١) .

٢- قرية الاسكان

تقع هذه القرية في المملكة العربية السعودية على بعد ٢٠ كم جنوب شرقي قاعدة الرياض (١٢) بين (٢٤،٣٤) شمالاً و(٤٦،٥١) شرقاً (١٣).

انشأت هذه القرية في عام ١٩٨٣ خلال عهد الملك فهد بن عبد العزيز لإيواء عدة قبائل بدوية الا ان هذه القبائل رفضت السكن في المجمع وبقيت قرية اسكان غير مأهولة حتى اب عام ١٩٩٠م في ذلك الوقت سمحت الحكومة السعودية باستخدام هذه القرية للجنود الامريكيين اثناء حرب الخليج الثانية (١٤).

وفي اب اقيم في قرية الاسكان الاف المخيمات العسكرية لأفراد القوة الجوية الامريكية بعد ان قدمت السعودية مناطق للقوات الامريكية والقوات المتحالفة معها. ويوجد في هذه القاعدة مجمع سكني مكون من ٨٤١ فيلا و ٤٤ برجاً عالياً تم بناؤه عام ١٩٨٣ لأغراض السكن ويتمتع افراد القوات الامريكية في هذه القاعدة بكافة مستلزمات الراحة كما يتواجد فيها افراد من القيادة المركزية لقوات الجيش الامريكي (ARCENT-SA) من اجل اجراء المناورات والسيطرة على عمل منظومة صواريخ باتريوت في السعودية (١٥).

وفي ١٣ اب ١٩٩٦م نشرت الولايات المتحدة في قرية الاسكان قوة المهمة المشتركة جنوب غرب اسيا JTF-SWA* وقوات المنظومات الدفاعية الجوية المزودة بالرادارات وشبكات الانذار فضلا عن كتيبة المخابرة ال ٥٤ وهي المسؤولة عن اوصول المعلومات الدفاعية وفي كانون الثاني ٢٠٠١م تغيرت مهمة الدفاع الجوي من منظومات باتريوت الى منظومات اخرى من نوع (ADA-١ TF٢) لتعزيز قدرات الدفاع الجوي ضد الصواريخ الباليستية (١٦).

٣- ابراج الخبر

تقع ابراج الخبر في السعودية بين (٢٦،١٦) شمالا و(٥،١٢) شرقا وهي عبارة عن مجمع سكني تم بناؤه من قبل السعودية عام ١٩٧٩ قرب مدينة الظهران (١٧)، في المنطقة الشرقية من السعودية ولم تشغل هذه الابراج حتى احدث الخليج اب ١٩٩٠م وفي اثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وبعدها سكنت قوات التحالف الامريكية والبريطانية والفرنسية هذه الابراج (١٨) وتتكون ابراج الخبر من شقق سكنية موزعة على ثلاث طوابق كما توجد فيها منشآت ادارية وهي محاطة بسياج وحواجز كونكريتية.

وعندما انشأت القيادة المركزية لقوات الجيش الامريكية في السعودية (ARCENT-SA) في تموز ١٩٩٢ وضع افراد هذه القيادة في ابراج الخبر وتم اعطائهم دورا مزدوجا وذلك من خلال قيادة مهمة الدفاع الجوي داخل السعودية من جهة ومسؤوليات لوجستية متعددة من جهة اخرى (١٩) وفي ٢٥ حزيران ١٩٩٦ وقع تفجير ابراج الخبر، اذ سقط ضحيته ١٩ قتيلا من الجيش الامريكي في المملكة (٢٠).

واصابة ٥٠٠ اخرون بجروح من جراء هذا الهجوم وعلى اثر ذلك اعادت القيادة المركزية لقوات الجيش الامريكي في السعودية (ARCENT) انتشارها في مواقع اخرى في قاعدة الامير سلطان

الجوية وقرية الاسكان وقاعدة الظهران (٢١) بعد ان تم الاتفاق على انفاق ٢٠٠ مليون دولار على هذه المواقع الجديدة لكي تستوعب اكثر من ٤٠٠٠ مقاتل امريكي (٢٢).

٤- قاعدة الامير سلطان الجوية

تقع هذه القاعدة في السعودية في جزء صحراوي يعرف باسم (الخرج) لذا تسمى هذه القاعدة أيضا (بقاعدة الخرج الجوية) على بعد ٨٠ كم جنوب الرياض بين (٢٤،٠٣،٤٨) شمالا و (٤٧،٣٤،٥٠) شرقا (٢٣) .

وتستضيف هذه القاعدة (٤٥٠٠) جندي امريكي وعدد غير معروف من الطائرات وهذه القاعدة كبيرة جدا ، اذ تقدر مساحتها ب (٨٠) ميلا مربعا وفيها منشآت كبيرة لحفظ الطائرات اما مدرج القاعدة فيبلغ طوله (١٥٠٠٠) قدم (٢٤) .

وخلال فترة التحضيرات العسكرية لحرب الخليج الثانية وجدت الولايات المتحدة الامريكية من الضروري تطوير هذه القاعدة لذا اشتركت منذ تشرين الاول عام ١٩٩٠ ولغاية اذار ١٩٩١ بأكثر من (٢٥) مشروعا رئيسا بلغت قيمتها الاجمالية أكثر من (١٤.٦) مليون دولار لتكون قادرة على استقبال خمسة اسراب لطائرات مقاتلة كما تم اقامة (١٧) منشأة وطرق نقل ومستودع لتخزين الذخائر فضلا عن العديد من المخيمات (٢٦).

وفي عام ١٩٩٧ منحت وزارة الدفاع السعودية عقدا بقيمة (١٦.٧) مليون دولار الى قسم الانظمة الالكترونية في شركة (نورثروب) الامريكية من اجل اقامة انظمة للملاحة الجوية وانظمة للأنواء الجوية وانظمة اتصالات في هذه القاعدة وخلال عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ تم بناء عدد من الوحدات السكنية في هذه القاعدة لتسع اكثر من (٤٠٠٠) فرد من القوات الامريكية والمتحالفة معها وبكلفة تقدر تقريبا بـ (١١٢) مليون دولار من قبل الحكومة السعودية وتبقى هذه القاعدة بكل محتوياتها ملكا للسعودية ولكنها تدار وتحفظ من قبل القوات الامريكية وفي حزيران ١٩٩٩ وضع الامير سلطان بن

عبد العزيز - النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع - حجر الاساس لمركز الامير سلطان الصحي و تبرع بمبلغ (٥.٨٧) مليون دولار لهذا المشروع (٢٧).

نظرا للتوسع الهائل الذي تشهده القواعد الجوية باستقبالها العديد من منظومات الطيران المتعددة وللتوسع في استيعاب المزيد من اسراب الطيران افتتحت قاعدة جديدة قريبة من العاصمة الرياض في مدينة الخرج وتعد اخر القواعد الجوية التي تم انشاؤها (٢٨).

ونشرت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية الصادرة في ٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٢م تصريحات ل (جون بي جومبر) - رئيس هيئة اركان القوات الجوية الامريكية - جاء فيها ان (المملكة العربية السعودية سمحت لبلاده باستخدام قواعدها الجوية ومركز القيادة في قاعدة الامير سلطان في حال شنها هجوما على العراق) وبالمقابل نفى الامير سعود الفيصل - وزير الخارجية السعودي- في ٣٠ كانون الاول ٢٠٠٢ ما نشرته هذه الصحيفة (٢٩).

وتحظى قاعدة الامير سلطان الجوية باهتمام خاص من قبل القيادة العسكرية الامريكية التي كانت تفضل استخدام القواعد السعودية بما فيها من امكانات فنية متطورة و ذكرت مصادر سعودية بان قوات امريكية بدأت بالتقاطر على قاعدة الامير سلطان الجوية قبل شهرين من بدأ الحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣ (٣٠) .

لذا عملت على تزويد قواتها المتواجدة في هذه القاعدة بمئات الكومبيوترات للاستخبارات كما يتواجد في هذه القاعدة عناصر من وكالة اتصالات القوة الجوية الامريكية (AFCA) ويقع على عاتقها مسؤولية هندسية وتصميم البنية التحتية لشبكة العمل التي تدعم انظمة القيادة والسيطرة لهذه القاعدة وتضمنت البنية التحتية لشبكة العمل ثلاث خدمات شبكية هي (٣١):-

١-شبكة انترنت خاصة بالقاعدة (NIPRNET).

٢-شبكة لمعالجة المعلومات عالية السرية (SIPRNET) .

٣- شبكة لمعالجة المعلومات الخاصة بالقوات الاضافية او الثانوية (COIN).
ولجعل هذه الانظمة تعمل بالشكل المطلوب فان الامر استلزم توفير المئات من الاشخاص الذين يعملون في الاتصالات الخاصة بالأقمار الصناعية والتحليل الصوري وتصميم الشبكات وبرمجة الحاسوب وانظمة الرادار فضلا عن الحقول الاخرى (٣٢).
وفي اثناء الحملة الامريكية على افغانستان عام ٢٠٠١م اشارت بعض التقارير الى ان القوات الامريكية استخدمت القواعد السعودية لأغراض لوجستية واصبحت قاعدة الامير سلطان مركز القيادة والتحكم لهذه العملية (٣٣).

ثانيا: القواعد والتسهيلات اللوجستية:

١- ميناء جدة السعودي

يقع ميناء جدة السعودي على ساحل البحر الاحمر بين (٢٨،٢١) شمالا و(٣٩،١٠) شرقا وهو الميناء الاساسي للسعودية وذو موقع ممتاز على طريق السفن الدولي و انشئ هذا الميناء في ايلول ١٩٦٧م ومع مرور الزمن اتسعت منشآته فبعد ان كان يحتوي على عشر مراسي عملياتية اصبح الان يضم ٥٨ مرسى (٣٤).

اما مرفئه فيحتل مساحة (١٠.٥) كم ٢ وله ٥٨ رصيفا مائيا عميقا وبطول اجمالي يبلغ (١١.٢) كم مع غاطس يصل الى ١٦ م والذي يتوافق مع الجيل الاخير من السفن الكبيرة (٣٥) وفي اثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م تم نشر بعض المدمرات مثل الحجر الاصفر (AD٤١) واكاديا (AD٤٢) وكابي كود (AD٤٣) لتنفيذ المتطلبات اللوجستية للتواجد البحري الامريكي في منطقة الخليج العربي (٣٦) وقامت المدمرة المسماة بالحجر الاصفر المتواجدة في ميناء جدة السعودي بإصلاح واعادة تسليح الاسطول المتحالف ضد العراق عام ١٩٩١ (٣٧).

وخلال سبعة اشهر اكملت هذه المدمرة (١٠.٠٠٠) وظيفة اصلاح وترميم لـ (٣٠) سفينة امريكية وتابعة للتحالف. ويعد ميناء جدة السعودي قاعدة للمخازن اللوجستية القتالية (CLSF) وهو من الاهمية اذ يوفر القدرة على اعادة تأهيل واصلاح وتسليح السفن دون الاعتماد على قناة السويس كصلة لوجستية وهذا الامر ساعد على جاهزية المجموعات القتالية اثناء حرب الخليج الثانية وان هذا الميناء كان له الدور في الحصار على الاقتصادي المفروض على العراق (٣٨).

٢-قاعدة الملك عبد العزيز البحرية

تقع قاعدة الملك عبد العزيز البحرية (KANB) في ميناء جبيل على بعد (١٠٠) كم شمال غرب الظهران (٢٦,٣٠,٥٦) شمالا و(٤٢,١٥,٤٩) شرقا وتمتد هذه القاعدة لمسافة (١٠) كم على طول الجهة الشمالية الجنوبية للخليج العربي اما عرضها فيبلغ (١.٥) كم (٣٩). اذ قامت كتائب من مهندسي الجيش الامريكي بتصميم وانشاء هذه القاعدة واكتمل بناؤها في عام ١٩٨٠م وتتألف من منشآت اصلاح وتجهيز واحواض لتجفيف السفن ومنشأة خاصة لتدريب عدة مئات من الطلبة على برامج دراسية بحرية فضلا عن الاعمال العامة والمنشآت الاساسية الاخرى وهناك ينتشر فريق المساعدة التقنية (TAFT) التابع لكتائب المارينز الامريكي في هذه القاعدة كمستشار لقوة مشاة البحرية الملكية السعودية لتقديم المساعدة في الجانب العملياتي التقني للأسلحة وانظمة الدعم المرتبطة بوظائف عسكرية فضلا عن التدريب عندما لا يتم تلبيةها من فرق التدريب الخاصة (٤٠).

٣- ميناء ينبع السعودي

يقع ميناء ينبع السعودي على الساحل الشرقي للبحر الاحمر على بعد (٤٦٠) ميل جنوب قناة السويس و(١٦٨) ميلا غرب جدة وهو ميناء محاط اليابسة من الجنوب الى الجنوب الشرقي ومتصل بقناة طويلة ويبلغ عرضها (٢٠٠) م وبعمق (٥٠) م (٤١).

ويعتبر ميناء ينبع ثاني اكبر ميناء في السعودية على البحر الاحمر بعد ميناء جدة وتم توسيعه وتطويره لتخفيف الضغوط على ميناء جدة ويعد ميناء ينبع ملائماً للتعامل مع الانواع المختلفة من السفن مثل سفن الشحن الاساسية وسفن نقل المسافرين فضلاً عن السفن الاخرى ،ويستقبل الميناء السفن التي بعمق (١٠.٣٦) م وسيتم زيادة العمق الى (١٢) م تقريبا ولدى ميناء ينبع اسطول بحري ضخم خاص بالشحن للتعامل مع المعدات واقيمت فيه احواض لتجفيف السفن (٤٢).

٤-الدمام

الدمام هي مدينة عسكرية خاصة بالحرس الوطني السعودي تقع في الاقليم الشرقي للمملكة العربية السعودية بين (٢٦،٣٣،٢٥) شمالاً و (٥٠،٥١،٦) شرقاً ويقع في هذه المدينة ميناء الملك عبد العزيز ويعتبر احد الموانئ الاساسية في الخليج العربي ويقع في منتصف الطريق تقريبا على الساحل الشرقي للمملكة بين (٢٦،٣٠) شمالاً و (٥٠،١٢) شرقاً(٤٣).

ويعد ميناء الملك عبد العزيز او ميناء الدمام البوابة الرئيسية التي تمر من خلاله السفن من ارجاء العالم كافة وتدخل الى المنطقة الشرقية والمدن الرئيسية للمملكة وهو ذو موقع استراتيجي لخدمة متطلبات الصناعة النفطية والتطور المستمر لعاصمة المملكة (الرياض) والمدن الرئيسية في المنطقة الشرقية والوسطى (٤٤).

وللميناء مكاتبه الادارية الخاصة به والمصانع الالية والبحرية والاتصالات الهاتفية والكهرباء وشبكات الاتصالات البحرية وتقنية المياه وعيادات طبية وقسم لإطفاء الحرائق ومجمع سكني كبير لموظفي ومستخدمي الميناء فضلاً عن ذلك فان الميناء مزود بشبكة من الطرق السريعة التي تربطه مع بقية انحاء المملكة ودول الخليج العربي القريبة (٤٥).

ويعيش المستشارون العسكريون الامريكان في مجمع سكني على النمط الغربي ويتمتعون بكافة مستلزمات الحماية الامنية ووسائل الراحة ونلاحظ ان هذه القاعدة ذات طابع مزدوج فهي لأغراض الدعم اللوجستي ولأغراض التدريب ايضا (٤٦).

وتقوم بعثة التدريب العسكري الامريكية من خلال مكتب مدير البرنامج - برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي (OPM SANG) (٤٧) بتوفير مدى واسع من المشورة والمساعدة العسكرية لتحديث الحرس الوطني السعودي في المنطقة الشرقية من المملكة (٤٨) .

ثالثا: قواعد وتسهيلات التدريب:

١ -قاعدة الهفوف

تقع قاعدة الهفوف في السعودية على بعد (١٣٠) كم جنوب شرق المدينة الساحلية للدمام - الخبر - الظهران بين (٢٥،٢٢،٤٢) شمالا و(٤٩،٣٥،١٢) شرقا (٤٩). ويعيش جميع مستشاري لواء الملك عبد العزيز من الامريكان في مزرعة خارج الهفوف تبلغ مساحتها (١٠٠٠) هكتار مزودة بكافة وسائل الراحة ويقع على عاتق بعثة التدريب العسكري الامريكية (USMTM) تقديم الخبرة والمشورة الى لواء الملك عبد العزيز (٥٠).

٢- قاعدة الملك عبد العزيز الجوية (KAAB)

تقع هذه القاعدة في مدينة الظهران شرق السعودية على الخليج العربي بين (٢٦،١٥،٥٦) شمالا و (٥٠،٠٩،٠٧) شرقا وتعرف ايضا بقاعدة الظهران الجوية) وخلال الحرب العالمية الثانية شكلت هذه القاعدة نقطة تجهيز للقوات الامريكية العاملة في اسيا . وفي اواخر الاربعينيات واول الخمسينيات من القرن العشرين تمركز في هذه القاعدة سرب الانقاذ الجوي الرابع التابع للقوة الجوية الامريكية وفي عام ١٩٥٦ قامت فرق المهندسين التابعة للجيش الامريكي بإعادة بناء مطار هذه القاعدة (٥١).

وتعد قاعدة الملك عبد العزيز الجوية (KAAB) اول قاعدة عسكرية امريكية في الوطن العربي وجنوب غرب اسيا وحرصت الولايات المتحدة على انشائها وتطويرها وتعزيز الامكانيات العسكرية فيها لتكون جزءا من سلسلة القواعد الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وعدم السماح له بتحقيق نجاحات في هذه المنطقة النفطية (٥٢) .

ولربط مسرح عمليات (الشرق الاوسط) وشمال افريقيا بجنوب اسيا (٥٣). فضلا عن اهميتها في حماية منابع النفط واستمرار تدفق النفط الى العالم الغربي ولحماية الانظمة المالية للسياسة الامريكية كما يمكن عدها الظهير الساند للكيان الصهيوني في الظروف الطارئة وتشغل هذه القاعدة مساحة من الارض تبلغ أكثر من (٢٥) ميلا مربعا قابلة للزيادة عند الضرورة وهي محاطة بالأسلاك الشائكة من كل جانب وتقسم هذه القاعدة الى تسهيلات للطيران التجاري يخدم المنطقة الشرقية وتسهيلات التدريب واعمال الصيانة للقوة الجوية الملكية السعودية و تم تزويد هذه القاعدة ببطاريات (باتريوت) للدفاع الجوي (٥٤).

وتعد هذه القاعدة من اكبر القواعد الجوية في المملكة العربية السعودية نظرا لحساسية الموقع المحاط بحدود مع الدول المجاورة ووجود ابار النفط في المنطقة الامر الذي تطلب زيارة الطاقة البشرية وزيادة في اجنحة واسراب الطيران وتقع مهمة تنفيذ واجبات الطيران على اثناء العمليات الجوية او التدريبية على عاتق اجنحة واسراب الطيران التابعة للقاعدة ،اذ توزع المسؤوليات عليهم حسب الاختصاص وذلك لوجود اعداد مختلفة من الطائرات منها ما هو مخصص للاستطلاع ومنها ما هو مخصص للدفاع او الهجوم ، كما يتولى جناح التدريب في هذه القاعدة عدة مهام كما يشرف على التدريب العلمي والعملية الذي تقوم بتنفيذه الشركات المتعاقدة لتأهيل ورفع كفاءة العاملين في القاعدة (٥٥).

ويعمل افراد بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) (٥٦) في هذه القاعدة ويقوم الافراد المختصون بخدمة التدريب الواسع (E٣A/KE-٣A) في هذه القاعدة بتدريب ومساعدة القوة الجوية الملكية السعودية حول مختلف عمليات الطيران ولاسيما على طائرات (F-١٥) (٥٧). ويعيش افراد بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) في مجمع يعرف بـ(مدينة النسر /موقع ١٢) ويبعد مسافة دقائق عن مواقع عملهم في قاعدة الملك عبد العزيز الجوية (KAAB) كما يبعد مسافة ميلين فقط عن المستشار العام الامريكي (٥٨).

٣-قاعدة خميس مشيط

تقع هذه القاعدة في منطقة خميس مشيط في السعودية بين (١٨،٨،٢٣) شمالا و (٤٢، ٤٣،٤٥) شرقا وتعرف هذه القاعدة ايضا بقاعدة (الملك خالد الجوية) وهي عبارة عن منشأة كبيرة تعالج حركة المرور الجوي العسكري في منطقة خميس مشيط والاخيرة هي مجتمع عسكري صغير جدا ومقر قيادة المنطقة الجنوبية وموطن مدارس المدفعية والمشاة ويتواجد في هذه القاعدة افراد من القوة الجوية والجيش الامريكي ، فضلا عن بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) المتواجدة في كل قواعد وتسهيلات التدريب ولفرقة القوة الجوية التابعة لبعثة التدريب العسكري الامريكي فصائل داعمة لها في قواعد الطيف والظهران وجدة ويقدم الاشخاص المسؤولون عن خدمة التدريب (E٣A/KE-٣A) تدريبا ومساعدة لأفراد القوة الجوية الملكية السعودية في هذه القاعدة على مختلف عمليات الطيران، ولاسيما التدريب على طائرات (F-١٥) (٥٩).

كما يقدم فريق المساعدة التقنية (TAFT) في قاعدة خميس مشيط الجوية المشورة والتدريب لمشاة والقوات المدرعة السعودية على عربات القتال ابرامز (M١A٢) وبرادلي (M٢A٢) فضلا عن تدريب قوة الدفاع الجوي الملكية السعودية على نظام (باتريوت) الصاروخي علما هذه القاعدة مزودة بكافة

وسائل الراحة (٦٠) وفي عام ١٩٩٦ نجحت شركة (BDM) الامريكية في الحصول على عقدين في عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٠ من السعودية (٦١).

احدهما بقيمة (٤٤.٤) مليون دولار لبناء مجمع سكني في قاعدة خميس مشيط والآخر بقيمة (٦٥) مليون دولار لأغراض الصيانة بعض طائرات (F-١٥) التابعة للأسطول الجوي العسكري السعودي (٦٢)

٤- قاعدة الملك خالد العسكرية

تقع مدينة خالد العسكرية (KKMC) في الجهة الشمالية الشرقية من السعودية قرب الكويت وتبعد نحو (٤٠٠) كم من الرياض ونحو (٦٠) كم من مدينة حفر الباطن بين (٢٧،٥٧،٢٢) شمالا و(٤٥،٠٥،٣٣) شرقا وقد بنيت للدفاع عن الحدود الشمالية الشرقية للسعودية وصممت لاستيعاب جيش مؤلف من ثلاث فرق بنحو (٦٥٠٠) فرد واستخدمت هذه المدينة لسكن الاف الجنود الامريكيين في اثناء حرب الخليج الثانية وخلال المدة الممتدة من تشرين الاول ١٩٩٠ ولغاية اذار ١٩٩١ قامت الولايات المتحدة الامريكية بتنفيذ (٢٥) مشروعا رئيسا في هذه المدينة بلغت قيمتها اكثر من (١٤.٦) مليون دولار وشمل ذلك بناء موضع قتالية متكاملة فضلا عن بناء موقع متقدم يبعد (٥٠) ميلا عن الحدود العراقية كما تم تزويد هذه المدينة بمنظومة صواريخ (باتريوت) فضلا عن قيام الولايات المتحدة ببناء منشآت تخزين لمعدات العسكرية لكي تكون مستعدة اذا دعت الضرورة للقيام بأية عملية عسكرية في منطقة الخليج العربي (٦٣).

٥ -قاعدة الرياض الجوية تقع هذه القاعدة في وادي حنيفة في مدينة الرياض بين (٢٤،٤٢،٣٥) شمالا و (٤٦،٤٣،٣١) شرقا وهي ذات موقع ممتاز (٦٤)

ويتواجد في هذه القاعدة بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) لأغراض التدريب كما يقوم الافراد المختصون بخدمة التدريب العسكري الواسع (K٣A/KE-٣A) بتدريب ومساعدة القوة

ومساعدة القوة الجوية الملكية السعودية على مختلف عمليات الطيران ولاسيما على طائرات (C-١٣٠) ويعمل قادة الفصيل (DETCO) كمستشارين لرؤساء منطقة القاعدة الجوية ويقع الفصيل الاستشاري السعودية ويشرفون على الافراد المختصين بخدمة التدريب الواسع ، ومن الجدير بالذكر ان مدينة الرياض تتصل بميناء الدمام البحري عن طريق شبكة واسعة من الطرق الجيدة وسكك الحديد (٦٥).

٦-قاعدة الطيف الجوية

تقع هذه القاعدة في مدينة الطيف التي تقع في المناطق الجبلية الغربية للملكة العربية السعودية بين (٢١،٢٩،٠٠) شمالا و(٤٠،٣٢،٤٠) شرقا.

ويتواجد في هذه القاعدة بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) لأغراض التدريب ويقوم الافراد المختصون بخدمة التدريب العسكري الواسع (K٣A/KE-٣A) بتوفير المساعدة والتدريب للقوة الجوية الملكية السعودية في هذه القاعدة حول مختلف عمليات الطيران ولاسيما على طائرات (RF-٥) (٦٦) .

ويقع الفصيل الاستشاري الخاص ببعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) في قاعدة الطيف الجوية وهو مسؤول عن توفير المستشارين لضباط القوات الجوية والبرية السعودية كما ان هذا الفصيل مسؤول عن الحماية والرفاهية لأفراد وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في هذه القاعدة اما ابرز الوحدات العسكرية الامريكية المتواجدة في قاعدة الطيف الجوية فهي : كتائب المهندسين التابعة للجيش الامريكي (OPD) ، مركز وارنير - روبنز للعمليات اللوجستية الجوية ، ادارة موقع القاعدة طيف (OC/OLT) فرقة ادارة التعاقد الدفاعي (DCMDI) ومكتب البريد الجوي (APO) . فضلا عن ان هذه القاعدة مزودة بكافة وسائل الراحة والترفيه (٦٧) .

٧- قاعدة تبوك الجوية

تقع هذه القاعدة في السعودية بين (٢٨،٢١،٥٥) شمالاً و (٣٦، ٣٧،٠٨) شرقاً (٦٦) على بعد (١٠٠) كم عن الحدود الاردنية وتم انشاؤها قبل عام ١٩٦٧ (٦٨). ويتواجد في هذه القاعدة بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) لأغراض التدريب كما يقوم الافراد المختصون بخدمة التدريب الواسع (E٣A/KE-٣A) بتدريب ومساعدة القوة الجوية الملكية السعودية في هذه القاعدة على مختلف عمليات الطيران ويقع مقر هذه البعثة خارج تبوك وهو مزود بكل وسائل الراحة (٦٩).

الخاتمة:

١- غالباً ما تولي الكثير من الدول بقواعدها العسكرية أهمية كبيرة إلا المملكة العربية السعودية اعطتها أهمية بالغة، لما كان يراودها من تخوف الهاجس الأمني المستمر، لان قيامها كان على اثر سقوط امارات نجدية والحجاز .

٢- كما ان النفط الموجود في المملكة العربية السعودية الذي شكل انعطافه كبيرة في تاريخها نحو غروب السياسة البريطانية وشروق سياسة جديدة وهي السياسة الامريكية وبالتالي سعي الاخير الى حماية شركاتها النفطية في المملكة والعمل على تطوير امكانية ابن سعود العسكرية .

الهوامش:

- (١) حسين اغا واخرون، الوجود العسكري الاجنبي في الشرق الاوسط، ط٢، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، لندن، ١٩٨٤م، ص٥٣-٥٤.
- (٢) حسين اغا واخرون، المصدر السابق، ص٥٣-٥٤.
- (٣) محمد جواد علي، الصراع الامريكي السوفيتي في المحيط الهندي، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦م، ص٤٦، ٤٣.
- (٤) المصدر نفسه.
- (٥) طلعت احمد مسلم، الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩م، ص٢٧.
- (٦) برنامج الاتجاه المعاكس، الوجود الامريكي في منطقة الخليج العربي، الجزيرة نت، ١٢/كانون الاول /٢٠٠٠م، ص١١-١٢.
- (٧) محمود قاسم /حسين عبد الراضي، القواعد العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط.. الردع عبر الانتشار، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، www.fikercenter.com.
- (٨) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤م، ص٥٧.
- (٩) الهام الحدابي، القواعد العسكرية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، د.ت، ص٢٥.
- (١٠) مصطفى الشمري، عسكرة الخليج، المصدر السابق، ص٧٧.
- (١١) القواعد الجوية السعودية، شبكة المعلومات الانترنت www.Muqatil.com
- (١٢) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، المصدر السابق، ص٥٩.
- (١٣) قرية الاسكان، شبكة المعلومات الانترنت www.ar.m.wikipedia.org
- (١٤) شبكة المعلومات الانترنت www.ar.m.wikipedia.org
- (١٥) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي، المصدر السابق، ص٥٩-٦٠.

*قوة المهمة المشتركة - جنوب غرب اسيا (JTF-SWA) هي عبارة عن تحالف عسكري متعدد القوميات ومتعدد الخدمات يتألف من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا علما ان الاخيرة انسحبت في اواخر التسعينيات من القرن الماضي وتأسست هذه القوة في ٢٦ اب ١٩٩٢م وتتكون من قيادة وخمسة اقسام (الاستخبارات ، الجانب اللوجستي ، الاتصالات ،فضلا عن شؤون العاملين والكادر القانوني) وكانت تقوم بمهمة مراقبة المجال الجوي العراقي جنوب خط ٣٣، ينظر :مصطفى الشمري ، المصدر السابق، ص٧٨.

(١٦) Saudi Arabia Facilities ,Eskan Village, op. cit, p.٢-٣.

(١٧) Saudi Arabia Facilities ,Khobar Towers, September ٢٣,٢٠٠٢,p.١.

(١٨)Saudi Arabia Facilities ,Khobar Towers, September ٢٣,٢٠٠٢,p.١. www.globalsecurity.org

(١٩) الهام الحجابي ،المصدر السابق، ص٢٦.

(٢٠)مجلة حدث في مثل هذا اليوم ،اضاءة يومية ،ج٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،٨كانون الاول ٢٠١٨م، ص١٧٥.

(٢١)Opeation Desert Focus,August١٨,٢٠٠٢,p.١ www.globalsecurity.org

(٢٢) Opeation Desert Focus,August١٨,٢٠٠٢,p.١ www.globalsecurity.org

(٢٣)Saudi Arabia Facilities,Prince Sultan AirBase, Al Kharj,September ٢٣,٢٠٠٢,p.١. www.globalsecurity.org

(٢٤) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي، المصدر السابق ص٦١.

(٢٥) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي واثره على الامن القومي العربي ١٩٧٩-٢٠٠٠م، المصدر السابق، ص٦١.

(٢٦)مصطفى الشمري ،عسكرة الخليج ،المصدر السابق، ص٧٩-٨٠.

(٢٧)شبكة المعلومات الانترنت www.moqatel.com

(٢٨)مجلة الحجاز ،الدور السعودي في الحرب :تسهيلات عسكرية ثمنا لسبتمبر ،العدد٦،الجمعية الوطنية السعودية ،٢٠٠٣م، ص٨-٩.

(٢٩) مجلة الحجاز ،المصدر نفسه.

(٣٠) Saudi Arabia Facilities, Prince Sultan AirBase, Al Kharj, September ٢٣, ٢٠٠٢, p.٥.

www.globalsecurity.org

(٣١) مصطفى الشمري ،عسكرة الخليج،المصدر السابق،ص٨٠.

(٣٢) د.جريجوري جوز، السياسة الامريكية في الخليج ٢٠٠١-٢٠٠٢م، دار الخليج للصحافة والنشر، الشارقة، ٢٠٠٢م، ص١٨٢.

(٣٣) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص٧٥.

(٣٤) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص٧٥.

(٣٥) Saudi Arabia Facilities ,Jeddah Islamic Port ,September ٢٣, ٢٠٠٢, p.١.

www.globalsecurity.org

(٣٦) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص٧٥.

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) Saudi Arabia Facilities, King Abdul-Aziz Navy Base (KANB), September ٢٣, ٢٠٠٢, p.١.

www.globalsecurity.org

(٣٩) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، عسكرة الخليج،المصدر السابق،ص٩٦.

(٤٠) Saudi Arabia Facilities ,Yanbu Al-bahr ,September ٢٣, ٢٠٠٢, p.١. www.globalsecurity.org

(٤١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص٩٧.

(٤٢) Saudi Arabia Facilities,Dammam ,September ٢٣, ٢٠٠٢, p.١ www.globalsecurity.org.

(٤٣) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص٧٦.

(٤٤) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص٧٦.

(٤٥) المصدر نفسه،ص٧٧.

(٤٦) تم تأسيس هذا المكتب بناءً على اتفاقية امريكية - سعودية وقعت في عام ١٩٧٣ استجابة لطلب من ملك السعودية الاسبغ (فيصل بن عبد العزيز) لتحديث الحرس الوطني السعودي ومنذ عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٨٢ ساعد هذا المكتب

على تنظيم وتدريب وتجهيز لواء مشاة وكتيبة مدفعية وكتيبة لتقديم الدعم اللوجستي المباشر (LSB) كما تم تأسيس قاعدة لتقديم الدعم اللوجستي العام وقاعدة القيادة اللوجستية (LBC)، والمدرسة العسكرية التابعة للحرس الوطني السعودي (NGMS) ومن عام ١٩٨٢ الى عام ١٩٨٧ قام هذا المكتب بتحديث لواء مشاة ثاني كما تم انشاء مستشفى الحرس الوطني السعودي . وفي عام ١٩٨٨ الى ١٩٩٠ قام هذا المكتب ايضا بعملية مساعدة لواءين آليين بالمشورة حول القضايا اللوجستية للحرس الوطني السعودي والبنية التحتية لنظام المدرسة. وفي عام ١٩٩٨ فازت شركة (فينيل) الامريكية بعقد لتحديث الحرس الوطني السعودي بقيمة (٨٣١) مليون دولار ويبلغ امده خمسة اعوام بمشاركة (٢٨٠) مسؤولا حكوميا امريكيا فضلا عن (١٤٠٠) شخص اخر من شركة (فينيل) . خلاصة القول انها من خلال هذا المكتب قامت الولايات المتحدة بتوفير مساعدة و تقنية واستشارية للحرس الوطني السعودي حول التنظيم والتدريب على المعدات والانشاء والتجهيز والادارة والبرامج الطبية فضلا عن تشكيل الوية مجهزة بعربات مدرعة وخفيفة وتطوير مدفعية الحرس الوطني السعودي . للمزيد ينظر :مجلة قضايا دولية ، انفجار الرياض ،الجهات المتبينة له وردود الافعال ، العدد ٣٠٨،معهد الدراسات السياسية ،اسلام اباد ،١٩٩٥، ص١٤.

(٤٧)مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، التواجد العسكري،المصدر السابق، ص٨٦.

(٤٨)المصدر نفسه.

(٤٩)مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، التواجد العسكري،المصدر السابق، ص٨٦.

(٥٠)مصطفى الشمري ،عسكرة الخليج ،المصدر السابق، ص١٠٩.

(٥١)حسين موسى ، الاتفاقيات المعقودة بين الولايات المتحدة الامريكية ودول مجلس التعاون الخليجي ،الحقيقة برس ، بيروت، ١٩٨٧، ص٧.

(٥٢)رينشارد برس وفريق من المحللين ، امريكا والسعودية تكامل الحاضر وتناظر المستقبل :تقرير الكونجرس الامريكي ،ترجمة : سعد هجرس ، دار سيناء للنشر ،القاهرة ،١٩٩٢، ص٢١.

(٥٣)مصطفى الشمري ،عسكرة الخليج ،المصدر السابق، ص١١٠.

(٥٤)شبكة المعلومات الانترنت ،القواعد الجوية السعودية www.Almoqatel.com

(٥٥)ان بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) الى السعودية هي مهمة تدريب مشتركة تحت امرة القيادة المركزية الامريكية (USCENTCOM) ويعد رئيس بعثة التدريب الامريكي ممثلا عن وزارة الدفاع السعودية ويعمل

تحت توجيه عام من السفير الامريكي في السعودية وترتكز مهمة البعثة على تقديم النصح والمساعدة الامنية والخطط والتنظيم والمبادئ الادارية وطرق التدريب للقوة الجوية الملكية السعودية لأجل تعزيز القدرات العسكرية السعودية على الردع والدفاع الذاتي عن السعودية وتقع مقرات هذه البعثة في الرياض وقرية الاسكان ويعمل افراد الاستشارة المشتركة مع نظائهم السعوديين حول جميع مجالات التخطيط والعمليات والتدريب وقضايا المبيعات العسكرية الخارجية الخاصة بالسعودية ،للمزيد ينظر:

٣-١، p.p. ٢٠٠٢، September ٢٣، (USMTM) United State Military Training Mission (٥٦)

www.globalsecurity.org

٣-٢، p.p. cit، op، King Abdul Aziz Air Base، Saudi Arabia Failities (٥٧)

(٥٨) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،عسكرة الخليج العربي ،المصدر السابق،ص ١١٠

(٥٩) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص ٨٧.

(٦٠) مجلة الحجاز ،تقرير الكونجرس حول احداث سبتمبر ،العدد ١٠،الجمعية الوطنية الحجازية ،السعودية ٢٠٠٣،ص ١١.

(٦١) مجلة الحجاز المصدر السابق،ص ١١.

(٦٢) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،عسكرة الخليج ،المصدر السابق،ص ١١١-١١٢

١. p.p. ٢٠٠٢، September ٢٣، Riyadh Air Base، Saudi Arab Facilities، (٦٣)

www.globalsecurity.org

(٦٤) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص ٨٩.

(٦٥) المصدر نفسه .

(٦٦) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص ٨٩.

(٦٧) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،عسكرة الخليج ،المصدر السابق،ص ١١٣.

(٦٨) مجلة افاق عربية ،عاصفة على النفط ، العدد ١٠، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،١٩٩٠،ص ٣٥.

p، op، cit، Tabuk، Saudi Arab Facilities، (٦٩)

